

دور حاضنات الأعمال في مرافقة وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة مشتلة المؤسسات بأدرار

The Role of Business Incubators in Accompanying and Promoting Small and Medium Enterprises: A Case Study of the Businesses Incubator in Adrar

د. عبد الكريم مسعودي

أستاذ محاضر-ب-، جامعة أحمد دراية بأدرار (الجزائر)

Messaoudi172009@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/03/31

تاريخ الاستقبال: 2018/01/09

الملخص:

تبنت الجزائر فكرة حاضنات الأعمال من خلال إنشاء " مشتلة المؤسسات "، توضع تحت وصاية وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الإستثمار تسهر على الانسجام مع المحيط المؤسسي والمشاركة في الحركة الاقتصادية وتشجيع بروز المشاريع الواعدة مع تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد وتزويدهم بكل الآليات التقنية والمادية لتسيير المشروع. خلصت الدراسة إلى ضرورة توسيع دور حاضنات الأعمال ليشمل شتى المجالات والقطاعات لكي تغطي جميع أنشطة المقاولات مهما كان نشاطها، وكذا تعزيز العلاقة بين حاضنات الأعمال والجامعات ومراكز الأبحاث والأقطاب الصناعية. الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، محضنة أدرار.

تصنيف JEL: N2، G3

Abstract:

Algeria has adopted the idea of of business incubators through establishing them under the supervision of the Ministry of Industry, Small and Medium Enterprises and Promoting Investment. The Ministry works on harmonising with the environment of the enterprises and participating in the economic movement and encouraging the emergence of promising projects, with providing support to the establishers of the new enterprises and providing them with all technical and material mechanisms to run their projects.

The study concludes that there is a necessity to increase the role of business incubators to include all fields and sectors in order to cover all activities of entrepreneurs whatever their activities might be. In addition to that, there is a necessity to reinforce the relationship between the business incubators and universities and research centres, as well as industrial poles.

Keywords: Business Incubators, Small and Medium Enterprises, Adrar Business Incubator.

JEL Classification: N2, G3

المقدمة:

نظراً للدور الرئيسي الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات المعاصرة، وبسبب هشاشة هذه المؤسسات أمام مواجهة المنافسة الدولية الحادة؛ لاسيما مع تزايد وسائل الإبداع والابتكار في ظل العولمة الشاملة، جعل كثير من الدول تُولي أهمية كبيرة لهذه المؤسسات، مما فسح لها المجال واسعاً لكي تتبوأ مكانة مرموقة في اقتصاديات البلدان لاسيما المتقدمة منها.

لذلك فهي تُسهم مساهمة فعالة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، إذ تُعد إحدى الحلول الأساسية للقضاء على البطالة، كما تلعب دوراً هاماً في زيادة الناتج الداخلي الإجمالي وزيادة الصادرات، ومن ثم تُعد أداة فعالة تُسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقصد ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تم تطوير عدد من آليات الدعم في مختلف البلدان؛ ومن أبرز هذه الآليات نجد " حاضنات الأعمال " التي تُعتبر بمثابة ولادة للمنتوجات من رحم الأفكار، وتقوم بتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشاء المؤسسات الصغيرة، خصوصاً القائمة على المبادرات الجديدة، إلى أن تُصبح قادرة على الاستمرار والمنافسة في المحيط الخارجي. سعت الدولة الجزائرية إلى تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة مع سعيها لتحرير تجارتها الخارجية وتوقيعها لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي مما يزيد من حدة المنافسة، ويعتبر الإبداع والابتكار والتشجيع على البحث والتطوير من أهم مقومات تحقيق الميزة التنافسية والارتقاء بمستوى الأداء إلى مستوى تنافسي من حيث السعر والجودة، ومن هذا المنطلق برزت أهمية منظومات العمل المستحدثة، التي تعمل على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. لذلك تبنت الجزائر فكرة حاضنات الأعمال من خلال إنشاء " مشثلة المؤسسات "، توضع تحت وصاية وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الإستثمار تسهر على الانسجام مع المحيط المؤسسي والمشاركة في الحركة الاقتصادية وتشجيع بروز المشاريع الواعدة مع تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد وتزويدهم بكل الآليات التقنية والمادية لتسيير المشروع. بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هو دور حاضنات الأعمال في مرافقة وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟ مع الإشارة إلى محضنة ولاية أدرار

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز دور حاضنات الأعمال في تحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمشاركة في الحركة الاقتصادية وتشجيع المشاريع الواعدة مع تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد وتزويدهم بكل الآليات التقنية والمادية لتسيير المشروع.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على دور وفوائد حاضنات الأعمال في الجزائر.
- إبراز دور وأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- تحليل واقع عمل محضنة أدرار.

أولاً: مدخل مفاهيمي لحاضنات الأعمال

1- نبذة تاريخية حول حاضنات الأعمال:

إن فكرة الحاضنات مُستوحاة من الحاضنة التي يتم وضع الأطفال غير المكتملين فيها فور ولادتهم من أجل تخطي صعوبات الظروف المحيطة بالولادة، حتى يُغادر الأطفال الحاضنة بعد التأكد من قدرتهم على النمو والحياة بشكل طبيعي وسط الآخرين، بعد توفير كل السبل من أجل رعايتهم.

ويرجع تاريخ الحاضنات إلى أول مشروع تمت إقامته في مركز التصنيع المعروف باسم Batavia عام 1959 في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، عندما قامت عائلة بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداته للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم، ولاقت هذه الفكرة نجاحاً كبيراً خاصة وأن هذا المبنى كان يقع في منطقة أعمال وقريباً لعدد من البنوك ، وتحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يُعرف بالحاضنة، ومنذ عام 1959 هناك الآلاف من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي أقيمت في هذا المركز والذي يعمل حتى الآن محافظاً على الاسم القديم Batavia.¹ لكن هذه المحاولة لإقامة الحاضنات لم يتم متابعتها بشكل منظم حتى بداية أعوام الثمانينات حيث كانت البداية الفعلية لإقامة الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية، واستمرت منظومة الحاضنات في التطور في مختلف دول العالم، حتى أصبحت اليوم تُمثل صناعة قائمة بذاتها.

02- مفهوم حاضنات الأعمال:

هي مؤسسات تعمل على دعم المبادرين الذين تتوافر لهم الأفكار الطموحة والدراسة الاقتصادية السليمة، وبعض الموارد اللازمة لتحقيق طموحاتهم، بحيث توفر لهم بيئة عمل مناسبة خلال السنوات الأولى الحرجة من عمر المشروع وزيادة فرصة النجاح من خلال استكمال النواحي الفنية والإدارية بتكلفة رمزية ودفع صاحب المشروع إلى التركيز على جوهر العمل وذلك إلى فترة محددة تتضاءل بعدها العلاقة لتتحول إلى مبادرة جديدة.

ويُعرفها البعض على أنها: "مؤسسة تنموية لها كيانها القانوني والإداري والمالي، مخصصة لمساعدة رواد الأعمال في تأسيس وإدارة وتنمية المشروعات الجديدة من خلال تأمين لهم حزمة متكاملة من الخدمات والاستشارات والتسهيلات وآليات الدعم والمساندة لفترة زمنية محددة تسمى فترة الاحتضان، ليتمكنوا بعدها من الاعتماد على أنفسهم والخروج إلى سوق العمل وإقامة مشروعاتهم التنموية الصغيرة خارج الحاضنة".²

في حين يرى البعض الآخر أنها: "مؤسسة قائمة بذاتها تتمتع بالشخصية الاعتبارية، توفر مجموعة من الخدمات والتسهيلات للمؤسسات الصغيرة وتُساعد على تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق، قد تكون حاضنة الأعمال مؤسسة خاصة أو مختلطة أو تابعة للدولة وهذه الأخيرة تعطي لها دعماً قوياً".³

1- عبدالله سعد الهاجري، دور حاضنات الأعمال في التنمية الصناعية، من الموقع الإلكتروني: <http://www.tunisieindustrie.nat.tn/fr>، أطلع عليه بتاريخ: 2017/10/15، على الساعة: 09:00.

2- بركان دليلا، حاضنات الأعمال كأداة فعالة لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة حالة وكالة ANGEM بولاية بسكرة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 18 و19 أبريل 2012، ص 06.

3- حسين رحيم، نظم حاضنات الأعمال التكنولوجية كآلية لدعم التجديد التكنولوجي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 02، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2003، ص 164.

أما المشرع الجزائري فيعرفها بأنها: "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي".⁴

وتُعبّر أيضاً عن: "كيان إقتصادي يهدف إلى استثمار أموال بعض المستثمرين في مؤسسات تمتلك مقومات تؤهلها للنجاح وتحقيق أرباح في المستقبل، أو احتضان مشروعات أفكارها و مقوماتها تؤهلها لأن تكون شركات ناجحة بعد أن توفر لها الحاضنة بعض الخدمات مثل: التمويل - إشراف الخبراء.... إلخ.⁵

وقد تم تبني فكرة حاضنة الأعمال للقيام بالمهام التالية:⁶

- تحويل البحوث والدراسات إلى مشاريع ومنتجات يمكن تسويقها.
- توفير بيئة ملائمة لنشأة المشاريع الصغيرة وحمايتها في مراحلها الأولى الصعبة وزيادة فرصة نجاح المشاريع الجديدة.
- تحقيق مبدأ التنمية الاجتماعية من خلال التنمية الاقتصادية لأفراد المجتمع، وتحويل البطالة بالمجتمع إلى قوة اقتصادية قادرة على العطاء وتوفير الوظائف للغير.
- تقديم مشاريع قوية للمجتمع في المستقبل قادرة على الاستمرار والتطور.
- توفير البنية التحتية من الصناعات المغذية للمشاريع الكبيرة القائمة بالفعل.
- دعم المهارات والإبداعات لدى أصحاب المشاريع الجديدة وربط الصناعات الصغيرة مع بعضها.
- توفير أماكن ومساحات مجهزة لإقامة مشروعات.
- توفير البرامج المتخصصة لتمويل المشروعات الجديدة، من خلال شركات رأس المال المُخاطر، أو برامج تمويل حكومية، أو شبكة من رجال الأعمال والمستثمرين.
- متابعة وتقييم المشروعات الجديدة بشكل مستمر بالتعاون مع المستشارين.
- تمثل حاضنات الأعمال أحد أهم أنواع الدعم التي يتم تصميمها لمساندة المشروعات الجديدة بمختلف أنواعها، ومساعدتها على النمو والتطور.
- تقديم الخدمات الاستشارية المتعلقة بدراسة جدوى المشاريع، اختيار المواد، الآلات، المعدات وطرق العمل.
- توفير المساندة والاستشارة المالية، الإدارية والتسويقية.
- ربط المؤسسة المحتضنة بمختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية.
- التدريب الإداري والتقني لعاملي المؤسسة من طرف المؤسسة الحاضنة أو هيئات خاصة.

3- فوائد حاضنات الأعمال:

هناك عدة فوائد لحاضنات الأعمال، والتي تعود بالنفع على عدة قطاعات تُشير إليها من خلال ما يلي:⁷

أ- بالنسبة للجامعات ومراكز البحوث:

- منطقة بحث وتطوير.

⁴ - شريف غياط، محمد بوقوم، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الابداع والابتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حالة الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 06، جامعة بسكرة، ديسمبر 2007، ص 62.

⁵ - حاضنات الأعمال، من الموقع الإلكتروني: <http://preneur-masr.com>، أطلع عليه بتاريخ: 15 أكتوبر 2017، على الساعة: 09:30.

⁶ - عبدالرزاق خليل، نورالدين هناء، دور حاضنات الأعمال في تمويل المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي "متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 17-18 أبريل 2006، ص 12.

⁷ - فوائد حاضنات الأعمال، من الموقع الإلكتروني: <https://faculty.mu.edu.sa>، أطلع عليه بتاريخ: 17 سبتمبر 2017، على الساعة: 14:00.

- دخل إضافي.
- حلقة وصل مع مراكز البحث والتطوير.

ب- بالنسبة للحكومات والمجتمعات:

- تطوير للاقتصاد
- أعمال ووظائف جديدة.
- تغيير ثقافة الأعمال.

ج- للشركات والعملاء

- تحقيق نفوذ، وفتح لموارد جديدة.
- تقليل المخاطر، والوقت في التسويق.
- زيادة فترة بقاء المشروع.

د- للقطاعات العامة والمشاركة

- تنمية الإبداع.
- اكتساب التكنولوجيا.
- تحقيق عائد على رأس المال.
- مسؤولية اجتماعية.

ثالثاً: مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1- تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تنوعت التعاريف التي تطرقت إلى مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على حسب المعيار المنظور منه، حيث تختلف المعايير التي يتم الاعتماد عليها لتعريفها وتصنيفها من دولة لأخرى، ومن خلال ما يلي يمكننا التطرق إلى بعضها بناء على مجموعة من المعايير كحجم رأس المال المستثمر، عدد العمال، طبيعة الملكية والمسؤولية الإدارية:

تُعرفها منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، بأنها: " تلك المؤسسات التي يُديرها مالك واحد يتكفل بكامل المسؤولية، و يتراوح عدد العاملين فيها ما بين 10 إلى 50 عامل".⁸

أما الاتحاد الأوروبي فيعرف المؤسسة الصغيرة على أنها: " المؤسسة التي تضم أقل من 50 عاملاً ويكون رقم أعمالها أقل من 7 مليون أورو أو إجمالي أصولها أقل من 05 مليون أورو؛ أما المؤسسة المتوسطة فهي: " تلك المؤسسة التي يتراوح عدد العاملين فيها من 50 إلى 250 عامل، ويكون رقم أعمالها أقل من 40 مليون أورو أو إجمالي أصولها أقل من 05 مليون أورو".⁹

وحسب القانون الجزائري رقم 18/01 الصادر في 12 ديسمبر 2001، والذي يتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فيعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المادة الرابعة منه على أنها:

" تُعرف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع أو الخدمات، تشغل من 1 إلى 250 شخص و أن يتجاوز رقم أعمالها السنوي مليارين دج، ولا تتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 500 مليون دج، وتستوفي معايير الاستقلالية".

⁸ - ربحان الشريف، دور حاضرات الأعمال التقنية في دعم الإبداع وتنمية القدرات التنافسية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني إستراتيجيات التنظيم ومراقبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 18 و 19 أبريل 2012، ص 04.

⁹ - بركان دليلة، مرجع سابق، ص 03.

وقد جاء في المادة الخامسة تعريف المؤسسة المتوسطة بشكل مفصل إذ تنص على أن "تعرف المؤسسة المتوسطة بأنها مؤسسة تشغل من 50 إلى 250 شخص، ويكون رقم أعمالها السنوي مليارين و 200 مليون دج، أو يكون مجموع حصيلتها السنوية ما بين 100 و 500 مليون دج"، وحسب المادة السادسة تعبر المؤسسة الصغيرة بأنها مؤسسة تشغل ما بين 10 و 49 شخص ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 200 مليون دج، أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 100 دج.

الجدول رقم (01): تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

نوع المؤسسة	عدد العمال	رأس المال	مجموع الأصول
مصغرة	01-09	أقل من 20 مليون دج	لا يتجاوز 10 ملايين دج
صغيرة	10-49	أكبر من 200 مليون دج	100 مليون دج
متوسطة	50-250	من 200 مليون دج - 02 مليار دج	100 - 500 مليون دج

المصدر: القانون 18/01، القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 77، المؤرخة في 15 ديسمبر 2001، ص 06.

2- خصائص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

تتصف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمجموعة من الخصائص تميزها عن المؤسسات الأخرى، يمكن أن نبينها فيما يلي:

يلي: ¹⁰

- ✓ **استقلالية الإدارة ومرونتها:** تتركز إدارة معظم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في شخص مالكيها أو مالكيها لذلك فهي تتسم بالمرونة والاهتمام الشخصي من قبل أصحابها لتحقيق أفضل نجاح ممكن لها ويترتب على ذلك بساطة التنظيم المستخدم وسهولة التزود بالاستشارات والخبرات الجديدة؛
- ✓ **سهولة التأسيس:** تتميز هذه المؤسسات بانخفاض قيمة رأس المال المطلوب لتأسيسها وتشغيلها وبالتالي محدودية القروض اللازمة والمخاطر المنطوية عليها، مما يساعد على سهولة تأسيس وتشغيل مثل تلك الشركات أو المؤسسات؛
- ✓ **إتاحة فرص العمل:** بسبب استخدام هذه المؤسسات أساليب إنتاج وتشغيل غير معقدة، فإنها تساعد على توفير فرص العمل لأكثر عدد من العاملين، وبذلك تكفل امتصاص قوى العمل بمختلف مهاراتها وبمستويات إنتاجية مختلفة؛
- ✓ **أداة للتدريب الذاتي:** تعتبر هذه المؤسسات مراكز تدريب ذاتية لأصحابها والعاملين فيها بالنظر لممارستهم أعمالهم باستمرار وسط عمليات الإنتاج وتحملهم المسؤوليات التقنية والتسويقية والمالية، مما يحقق اكتسابهم المزيد من المعلومات والمعرفة والخبرات؛
- ✓ **قصر فترة الاسترداد لرأس المال المستثمر:** تتميز هذه المؤسسات بارتفاع معدل دوران البضاعة والمبيعات وأرقام الأعمال مما يمكنها من التغلب على طول فترة الاسترداد لرأس المال المستثمر فيها ويقلل بالتالي من مخاطر الاستثمار الفردي فيها.
- ✓ **غلبة الطابع المحلي:** تشبع هذه المؤسسات حاجات كل من المستهلك النهائي والمستهلك الوسيط المحلي، فهي تواجه في الغالب سوقا محدودة، إذ تلبى رغبات عدد محدود ومميز من المستهلكين بما يسمح بتغطية سريعة للسوق والتعرف على عادات الشراء وأنماط الاستهلاك؛

3- أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

¹⁰- إيهاب مقابلة، دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تخفيف أزمة البطالة، منظمة العمل العربية، بيروت، 2009، ص 01.

- فرضت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نفسها كدعامة استراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأصبحت تُمارس أنشطتها داخل جميع قطاعات النشاط الاقتصادي سواء الصناعي أو الزراعي أو التجاري أو المقاولاتي، ويُمكن إبراز أهميتها فيما يلي:¹¹
- ✓ المساهمة في تحقيق التنمية الإقليمية نظراً لقدرتها على الانتشار الجغرافي بسبب المرونة الكبيرة التي تتميز بها في اختيار أماكن توطئها.
- ✓ المساهمة في توفير مناصب شغل جديدة، حيث تُشغل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ما بين 50% و 60% من إجمالي قوة العاملة.
- ✓ المساهمة في الابتكار والتطوير التكنولوجي والبحث العلمي خاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة كالإلكترونيات الدقيقة، التكنولوجيا الحيوية.
- ✓ المساهمة في دعم الصادرات من خلال سد جزء من حاجات الطلب المحلي، وبالتالي إتاحة فرصة أكبر لتصدير إنتاج المؤسسات الكبيرة.

رابعاً: حاضنات الأعمال بالجزائر

1- واقع حاضنات الأعمال بالجزائر:

إن اهتمام الجزائر بمجال حاضنات الأعمال يعد متأخراً مقارنة بالدول النامية والدول العربية خصوصاً، حيث لم يتم صدور أي قانون أو مرسوم يُنظم نشاط الحاضنات إلى غاية سنة 2003، بعد أن صدر القانون رقم 18/01 والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في سنة 2001، والذي تطرق في مضمونه إلى مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، ويقتصر دور المحضنة كشكل من أشكال المشاتل على دعم ومساعدة المشاريع القائمة على تقديم الخدمات فقط، بينما يشمل مفهوم الحاضنات في الدول المتقدمة والنامية كل أنواع المشاريع.

ويعود سبب تأخر انطلاق حاضنات الأعمال في الجزائر إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي مرت بها الجزائر في السنوات الماضية والتي لم تكن تسمح ب بروز وعي سياسي واقتصادي لأهمية مثل هذه الأدوات الجديدة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الأسباب التالية:¹²

- ✓ غموض في مفاهيم حاضنات الأعمال خصوصاً في الإطار القانوني، حيث أن المشرع الجزائري جعل الحاضنة شكلاً من أشكال مشاتل المؤسسات يختص بالقطاع الخدمي، في حين أن التجارب الدولية الأخرى تبني مفاهيم أوسع لحاضنات الأعمال.
- ✓ تأخر صدور القوانين والمراسيم المنظمة لنشاط حاضنات ومشاتل المؤسسات، حيث كان صدور أول مرسوم سنة 2003.
- ✓ عدم توفر الإطارات والكفاءات اللازمة لإدارة وتسيير مثل هذه الحاضنات والمشاتل، حيث تم تكوين مجموعة من الإطارات والمسيرين على تقنيات تسيير مشاتل المؤسسات في فرنسا في نهاية سنة 2005.
- ✓ المشاكل والعقبات التي يُعاني منها قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، ما دفع بالهيئات الوصية إلى صرف مجهودات أكبر في تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دون الاهتمام الجدي بآلية حاضنات الأعمال.

2- تعريف مشتلة المؤسسات:

أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 78/03 ذي الحجة عام 1423 الموافق لـ 2003/02/25 وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، توضع تحت وصاية وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الإستثمار، وتشرف على مشاتل المؤسسات في مختلف الولايات، وتهدف إلى:¹³

¹¹- بركان دليلة، مرجع سابق، ص 04.

¹²- ريجان الشريف، مرجع سابق، ص 14

- * تطوير التآزر مع المحيط المؤسسي.
- * المشاركة في الحركة الاقتصادية في مكان تواجدها.
- * تشجيع بروز المشاريع المبتكرة.
- * تقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد.
- * ضمان ديمومة المؤسسات المرافقة.
- * تشجيع المؤسسات على تنظيم أفضل.
- * العمل على أن تصبح على المدى المتوسط عاملاً إستراتيجياً في التطور الاقتصادي في مكان تواجدها.
- * استقبال وإحتضان ومرافقة المؤسسات الحديثة النشأة لمدة معينة وكذا أصحاب المشاريع .
- * تسيير وإيجار المحلات.
- * تقديم الخدمات
- * تقديم إرشادات خاصة

3- مشتلة المؤسسات - محضنة أدرار

أ- تعريفها:

هي مؤسسة ذات طابع تجاري وصناعي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وسندها القانوني هو القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة رقم 01/88 المؤرخ في 12-10-1988، والمرسوم التنفيذي رقم 78/03 المؤرخ في 25-02-2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 258/06 المؤرخ في 30 جويلية 2006 المتضمن إنشاء مشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار.

يقع مقرها بساحة ماسيني قرب السوق المغطاة الفقارة، ويحمل سجلها التجاري رقم:

12 ب 01/00-0882702 بتاريخ 12 جانفي 2012.

ب- خدمات محضنة أدرار:

تقدم محضنة أدرار حزمة متكاملة من الخدمات التي ترتبط مباشرة بالصعوبات والعقبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مرحلة الانطلاق، ويمكن للحاضنة أن توفرها بنفسها أو الاستعانة بجهات أخرى وتُقسم هذه الخدمات إلى:

- خدمات إدارية: خطة العمل - تدريب وتكوين - أعمال السكرتارية - خدمات إدارية مختلفة - انترنت - إيجار مكاتب إدارية مجهزة (التوطين الإداري) تعتبر العنوان الاجتماعي للمؤسسة.
- خدمات فنية: استشارات مختلفة - مراقبة وتحسين الجودة - تدريبات فنية.
- خدمات مالية: دراسة الجدوى - وساطة مع مصادر تمويل.
- خدمات تسويقية: دعاية - تنظيم معارض محلية، وطنية ودولية.

ج- التأطير والمرافقة والاحتضان:

سعة الاحتضان بالنسبة لمشتلة المؤسسات بأدرار هي 07 مكاتب، وبلغ عدد حاملي المشاريع المستفيدين من خدمة الإيواء لسنة 2016 14 مشروع ، وعدد المؤسسات المحتضنين حالياً هو : 07 مشاريع، ما يعني أن نسبة الاحتضان على مستوى المؤسسة بلغت 100%.

¹³- المرسوم التنفيذي رقم 78/03، المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، الجريدة الرسمية، العدد 13، المؤرخة في: 25/02/2003، ص14.

الجدول رقم 02: مؤسسات استفادت من خدمة الاحتضان داخل المشتلة لسنة 2016

الرقم	المشاريع الموطنة	قطاع النشاط	مدة الاحتضان
مؤسسات استفادت من خدمة الاحتضان داخل المشتلة لسنة 2016			
01	الإنتاج الصناعي والخدمات	محطة خدمات	30 شهرا
02	رؤية لتطوير الأعمال والمؤسسات	الخدمات	24 شهرا
03	شركة رطب لتغليف وتوزيع التمور	الصناعة الغذائية	15 شهرا
04	مؤسسة مزوذي لإزالة ومعالجة النفايات	الخدمات	18 شهرا
05	مؤسسة تاج الوقار للاستثمار الفلاحي	زراعي	06 اشهر
06	مؤسسة التدريب السياحي	السياحة	06 اشهر
07	مؤسسة سيد روجو	صناعة مواد التنظيف	06 اشهر
مؤسسات قيد الإيواء والاحتضان			
08	مؤسسة إيدر محمد للسياحة	السياحة	مكتب الإيواء رقم 02
09	مؤسسة أفواس. نت	الخدمات الإعلامية	مكتب الإيواء رقم 01
10	مؤسسة أفري قروب	السكنات العقارية	مكتب الإيواء رقم 06
11	مؤسسة القراط للمنازل الذكية	أشغال عمومية	مكتب الإيواء رقم 05
12	مؤسسة آمال للسياحة الفاخرة	السياحة	مكتب الإيواء رقم 03
13	مؤسسة سلطان تيمي	السياحة	مكتب الإيواء رقم 04
14	مؤسسة أفرو بركات	خدماتي	مكتب الإيواء رقم 07

المصدر: مشتلة المؤسسات - محضنة أدرار

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن مشتلة المؤسسات بأدرار قد غطت جميع المكاتب المتواجدة بالمشتلة من خلال احتضانها ل 07 مؤسسات ، وهناك مشاريع أخرى هي قيد الاحتضان بلغها عددها 07 مؤسسات، وتمتد مدة الاحتضان من 06 أشهر إلى 30 شهر في مختلف قطاعات النشاطات: خدمات - سياحة - فلاحة - أشغال عمومية ..إلخ، وتعدد الخدمات التي تقدمها مشتلة أدرار لهذه المؤسسات التي تم احتضانها خلال سنة 2016 من خلال دراسة الجدوى، استشارات مختلفة، تدريب وتكوين ، إيجار مكاتب.

الجدول رقم 03: حصيلة أنشطة مشتلة المؤسسات بأدرار خلال سنة 2016

الرقم	التعيين	العدد
01	النشاطات المبرمجة في مخطط الأعمال	37
02	النشاطات المنجزة من مخطط الأعمال	32

05	النشاطات غير المنجزة	03
19	النشاطات المنجزة غير المبرمجة في مخطط الأعمال	04
56	مجموع الأنشطة المنجزة	05
% 151,35	نسبة إنجاز مخطط الأعمال لسنة 2016	06

المصدر: مشتلة المؤسسات - محضنة أدرار

من خلال دراسة حصيلة أنشطة مشتلة المؤسسات بأدرار في سنة 2016 يلاحظ أن المؤسسة تجاوزت نسبة 100% عند إنجازها لأنشطة مخطط الأعمال حيث بلغت نسبة الإنجاز 151,35، وهذا راجع لقيامها بأنشطة مرافقة واحتضان وتقديم العديد من الخدمات لعدة مؤسسة حيث تم تنظيم 19 نشاط غير مبرمج ضمن مخطط الأعمال، وبالتالي بلغ مجموع الأنشطة المنجزة 56 نشاط، وهذا ما يبين لنا أهمية المشتلة في مرافقة واحتضان أفكار المشاريع ودورها المهم في تسهيل تنفيذ المشاريع و إنشاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

الجدول رقم 04: ملخص لأهم أنشطة مشتلة المؤسسات بأدرار

الرقم	النشاط	التاريخ	المكان	التنظيم	المستفيدين
الدورات التكوينية المنظمة من طرف المحضنة					
01	دورة تكوينية عملية حول "كيفية اعداد الدراسة التقنية والاقتصادية للمشاريع الموجهة للاستفادة من لجنة CALPIREF".	من 14 الى 17 مارس 2016	مشتلة المؤسسات	محضنة أدرار	إطارات المشتلة
02	- دورة تكوينية حول : *ترقية الثقافة الابتكارية وكيفية تسجيل براءة الاختراع	2016 /04/10	مركز تسهيل المؤسسات الصغيرة	المحضنة+ INAPI	إطارات - حاملي المشاريع - أرباب العمل.
03	-دورة تكوينية للمستخدمين لترقية الأداء: *أدوات الاتصال*	2016/02/08	المحضنة	محضنة أدرار	مستخدمي وإطارات المشتلة
04	دورة تكوينية حول : business game	2016/05/08	مركز التكوين المهني زاوية كنتة		حاملي المشاريع لمركز التكوين المهني زاوية كنتة
05	دورة تكوينية حول : إنجاز المشروعات الصغيرة	2016/05/10	مركز التكوين المهني ببلدية بودة		حاملي المشاريع لمركز التكوين المهني بودة
06	دورة تكوينية حول :إيجاد الأفكار المقاولاتية	2016/05/11	مركز التكوين المهني		حاملي المشاريع لمركز

التكوين المهني تيمي		بلدية تيمي		وكيفية تجسيدها	
الفلاحين شعبية إنتاج الطماطم الصناعية	المحضنة وبلدية ادرار	بلدية زاوية كنتة	2016/04/24	تنظيم دورة تكوينية حول تحسين مردود منتج الطماطم بالولاية، بمناسبة العيد السنوي الاقتصادي والتجاري لبلدية ادرار، في إطار الشراكة مع الجماعات المحلية.	07
إطارات المشتلة	محضنة ادرار بالتعاون مع جمعية المرافق	المشتلة	2016/10/03	دورة تأهيلية لإطارات المشتلة في كيفية تطوير روح الفريق	08
طلبة جامعين		مركز المسارات المهنية بالجامعة	2016/10/04	دورة تكوينية حول مخطط العمل النموذجي الذكي BMC	09
متربصي التكوين المهني		مركز المسارات المهنية بالجامعة	2016/10/04	دورة تكوينية حول مخطط العمل النموذجي الذكي BMC	10
أساتذة التكوين المهني والجامعة		دار المقاولاتية بالجامعة	2016/10/05	دورة تكوينية حول مخطط العمل النموذجي الذكي BMC	11

المصدر: مشتلة المؤسسات - محضنة أدرار

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن مشتلة المؤسسات بأدرار ركزت خلال سنة 2016 على تنظيم دورات تكوينية وتدريبية لفائدة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة خلال فترة الاحتضان وهذا راجع للنقص الفادح في تكوين مسيري وعمل المؤسسات، حيث نظمت مشتلة أدرار ما يزيد عن 11 دورة تدريبية استفاد منها طلبة جامعيين، حاملي المشاريع، طلبة التكوين المهني، متربصين، وهذا يدخل في إطار تشجيع بروز المشاريع المبتكرة، وتقديم الدعم لمنشئي المؤسسات الجدد، إضافة إلى المشاركة في الحركة الاقتصادية على المستوى المحلي، وضمان ديمومة المؤسسات المرافقة.

الجدول رقم 05: الترقية والتنظيم المناسبات الاقتصادية بأدرار

النشاط	التاريخ	المكان	التأطير	المستفيدون
منتدى المقاولاتية الطبعة 06	05/09/ 2016	مركز التسهيل	المحضنة	حاملي المشاريع و أرباب العمل
تكريم المرأة المقاولاتية	2016/05/28	مركز التسهيل		
صالون الابتكار	2016/04/11	دار المقاولاتية	المحضنة INAPI+	مشاركة 35 مبتكر
	08 /05/ 2016	مركز زاوية كنتة	إطارات المحضنة	متربصي التكوين المهني

		مركز بلدية تيممي	10 /05/ 2016	أبواب مفتوحة بمراكز التكوين المهني
		مركز بلدية بودة	11 /05/ 2016	
المبتكرين الصغار من الثانويات والتكوين المهني	المحضنة	محضنة أدرار	2016/04/12	مسابقة العالم الصغير للابتكار
المبتكرين المشاركين في صالون الابتكار				مسابقة أحسن ابتكار
		دار المقاولاتية	2016/04/13	يوم دراسي حول الابتكار والإبداع وتسجيل العلامات التجارية
ماسيت...بن يحيى :أدوات الحماية	المحضنة	ورشة المؤسسة	2016/04/04	زيارة ميدانية للمؤسسات
روستم...روست آرت			2016/10/06	
لحمر محمد لصناعة الطوب أوتوماتكيا			2016/10/13	
أصحاب المؤسسات	/	/	خلال السنة	المساهمة في تأطير الجائزة الوطنية للابتكار
الجمهور	المحضنة	قصر الثقافة	2016/04/23	أبواب مفتوحة
المبتكرين والمبدعين	المحضنة	المحضنة	2016/04/11	افتتاح فضاء للمبدعين والمبتكرين وأصحاب براءات الاختراع.

المصدر: مشتلة المؤسسات - محضنة أدرار

يتبين لنا أيضاً أن مشتلة المؤسسات بأدرار تضع في مقدمة اهتماماتها المساهمة في الابتكار والتطوير التكنولوجي والبحث العلمي خاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة كالإلكترونيات والطاقات المتجددة على المستوى المحلي، حيث تركز على تنظيم مسابقات تنافسية تشجع المؤسسات على الابتكار والتجديد في منتجاتها على المستوى المحلي، كما خصصت المشتلة فضاء لحاملي الأفكار المبدعة مخصص للمبدعين والمبتكرين و أصحاب براءات الاختراع.

د-د دفتر الشروط العام لتبعات الخدمة العمومية لمحضنة أدرار:

بناء على المرسوم التنفيذي رقم 03-78 المؤرخ في 23 فبراير 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، فإن مشتلة المؤسسات بأدرار تضع دفتر شروط يُحدد تبعات الخدمة العمومية التي تقدمها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويهدف هذا الدفتر إلى:

- تحديد البرنامج الخاص بمهمة تبعات الخدمة العمومية الموكلة لمشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار من طرف وزارة التنمية الصناعية وترقية الاستثمار.
 - التقييم المالي لكلفة التبعات الواقعة على عاتق مشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار.
 - تحديد واجبات وزارة التنمية الصناعية وترقية الاستثمار نحو مشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار.
 - تحديد شروط مراقبة الدولة للنفقات تبعاً للموارد العمومية المخصصة لمشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار في إطار تبعات المرفق العمومي لسنة 2017.
- يحدد دفتر الشروط أعباء تبعات الخدمة العمومية لمشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار، حيث تتكفل بتنفيذ الخدمات العمومية الموكلة إليها وفق المحاور الكبرى المذكورة أدناه خلال سنة 2017 وهي كالتالي:¹⁴
- تقديم استشارات خاصة لحاملي المشاريع.
 - فحص مخططات الأعمال للمستأجرين المحتملين الحاملين للمشاريع داخل المشتلة.
 - دراسة واقتراح كل أشكال المساعدة والمتابعة.
 - إعداد مخطط توجيه لمختلف قطاعات النشاطات التي تحتضنها المشتلة.
 - دراسة واقتراح وسائل وأدوات ترقية المؤسسات الجديدة وإقامتها.
 - وضع تحت تصرف المؤسسات المحتضنة محلات مجهزة بكل المرافق والأدوات والتجهيزات المكتبية والإعلامية الضرورية لأداء نشاطها في أحسن الظروف.
- كما أنه يتم تحديد مواضيع الخدمات التي تقوم بها المشتلة وكذا المبالغ المخصصة لكل عملية، بحيث يقع على عاتق محضنة أدرار:
- تسليم الأعمال وفق المخطط المحدد في الملحق الخاص بدفتر الشروط، وتقوم بإعداد برامج أعمالها طبقاً للعناوين المرجعية الموضحة في الملاحق المرفقة.
 - تلتزم مشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار بمسك دفاتر محاسبية خاصة تقيّد فيها المبالغ المتحصل عليها من طرف الدولة لتنفيذ البرنامج موضوع تبعات الخدمة العمومية وكذا أوجه استعمالها.
 - تعد مشتلة المؤسسات المسماة محضنة أدرار الحصيلة الأدبية والمالية الخاصة بتنفيذ تبعات الخدمة العمومية موضوع ملحق المرسوم التنفيذي رقم 03 - 78 المؤرخ في 23 فبراير 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاغل المؤسسات وتعرضه على الوزير الوصي.
 - تلتزم المشتلة المسماة محضنة أدرار بتقديم تقارير كل ثلاث أشهر عن مدى تنفيذ البرنامج الموكّل لها في إطار تبعات الخدمة العمومية وكذا وضعية الاستهلاك المالي للمبالغ المرصودة لهذا الغرض.

الخاتمة:

من خلال ما سبق ونظراً للأهمية الاستراتيجية التي يُشكلها قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فإن تعزيز وتشجيع دور حاضنات الأعمال يُعد أمراً ضرورياً، وذلك قصد تثمين دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والرفع من أدائها لتحقيق التنمية المحلية، لكن في الواقع نجد أن التجربة الجزائرية في مجال حاضنات الأعمال مازالت فنية وتتطلب اهتماماً أكبر من الدولة قصد تطوير أدائها وذلك من خلال:

¹⁴- تبعات الخدمة العمومية لسنة 2017، دفتر الشروط العامة 2017 SSP، مشتلة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بأدرار، ص02.

- ✓ توسيع دور حاضنات الأعمال ليشمل شتى المجالات والقطاعات لكي تغطي جميع أنشطة المقاولات مهما كان نشاطها.
- ✓ تعزيز العلاقة بين حاضنات الأعمال والجامعات ومراكز الأبحاث والأقطاب الصناعية.
- ✓ إعطاء أولوية واهتمام أكبر لحاضنات الأعمال من طرف الحكومات والإدارات المحلية ورجال الأعمال والهيئات التمويلية والبنوك من أجل مساعدتها في تحقيق الأهداف المرجوة.
- ✓ تشجيع القطاع الخاص على دخول مجال احتضان المشاريع الصغيرة، ووضع الآليات القانونية والتنظيمية الملائمة.

قائمة المراجع:

- 1- إيهاب مقابلة، دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تخفيف أزمة البطالة، منظمة العمل العربية، بيروت، 2009.
- 2- حسين رحيم، نظم حاضنات الأعمال التكنولوجية كآلية لدعم التجديد التكنولوجي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 02، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2003.
- 3- شريف غياط، محمد بوقوم، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في تطوير الابداع و الابتكار بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة- حالة الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 06، جامعة بسكرة، ديسمبر 2007.
- 4- عبدالرزاق خليل، نورالدين هناء، دور حاضنات الأعمال في تمويل المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي "متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 17-18 أفريل 2006.
- 5- بركان دليل، حاضنات الأعمال كأداة فعالة لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة-دراسة حالة وكالة ANGEM بولاية بسكرة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 18 و19 أفريل 2012.
- 6- ريجان الشريف، دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم الإبداع وتنمية القدرات التنافسية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 18 و19 أفريل 2012.
- 7- المرسوم التنفيذي رقم 78/03، المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، الجريدة الرسمية، العدد 13، المؤرخة في: 2003/02/25 ..
- 8- تبعات الخدمة العمومية لسنة 2017، دفتر الشروط العامة SSP 2017، مشتلة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بأدرار.
- 9- فوائد حاضنات الأعمال، من الموقع الالكتروني: <https://faculty.mu.edu.sa>
- 10- حاضنات الأعمال، من الموقع الالكتروني: <http://preneur-masr.com>